ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس لابيه والغليظة الجافية
والكزة القاسية التي تتصلب في الامور غير مستعدة للكمال
اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال
فكلما كانت النفس ليّن عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت
اقبل للكمال واشد استعدادا له وليس هذا الا الذي هو من باب
الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من كل ما يسمع حتى المحال
والتاثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشرور
والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه
من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير لكم
اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشر ورقة الاستعداد
الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به لمنافاته اياه وبعده عنه
لكم اي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله
هو بيان لنيته وقابليته لان الايمان لا يكون الا مع
سلامة القلب ولطافة النفس ويؤمن للمؤمنين
يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم فيها ورحمة
للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرفق بهم فينجيهم من
العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم
بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف
باتباعهم اياه فيها ووضع الشرايع الموجبة لنظام امرهم
في الدارين والحث عليها ابواب البر بالقول والفعل وغير
ذلك وعد الله الذين امنوا للمؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار هي جنات النفوس ومساكن

طيبه

طيبه مقامات ارباب التوكل في جنات الافعال بدليل
قوله ذلك ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من
جنات الصفات ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم
لكرامة اهلها عند الله وشدة قربه منه والسابقون
الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصفة
الاولى من المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس والانصار
الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين
اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان
بمشاهدة من مشاهدات الكمال والجلال رضي الله عنهم
لاشتراكهم في كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا
الذي هو باب الله الاعظم واعدلهم جنات من جنات الافعال
والصفات تجري تحتها انهار علوم التوكل والرضا وليّنا سيما
وذلك لا يتاتى وجود جنة اخرى للسابقين هي جنة الذات
واختصاصهم بها لاشتراكهم في هذه واخرون اعترفوا
بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو ليتاتى نورا لاستعداد
وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبداء الرجوع والتوبة
ودليل رؤية قبح الذنب التي لا تكون الا بنور البصيرة
وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكبت الظلمة ورسخت
الوذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا بل راه فعلا حسنا
لمناسبته لحاله فاذا عرفت انه ذنب ففيه خير خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اي كان في دربة النفس
اللوامة التي لم يصر انضمامها بالقلب وتقهرها بنوره
ملكة ولم يتذلل بعد في طاعتها للقلب فتارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)